المص الفن الثاني في الفلكيات اي في الاحوال المنسوبة الى الفلك وقد سبق منا انه لشرفها
وتقابلها وتقدمها وقدمها اذ هما على العنصريات هاهنا بحث وهو ان العنوان مشتمل على حصر
الاول انه لا يبحث في الفن الثاني الا عن احوال الفلك بما والثاني انه لا بحث عن احوال الفلك الا في الفن
الثاني فان اريد من احوال الفلك ما يختص به على ما صرح به الشيخ في بيان ترتيب القسم الثاني من الكتاب على
ثلثة فنون فيبطل الحصر الاول اذ يبحث في الفن الثاني عن كون الفلك مستديرا وبسيطا وقابل الحركة المستديرة
ومتحركا بالارادة وذا نفس مجردة عن المادة وذا قوة جسمانية ولا شك في انه ليس شيء من هذا
مختصا بالفلك وان اريد من احوال ما يبحث له سواء اختص به او لم يختص فمع انه خلاف تصريح الشيخ
يبطل الحصر الثاني اذ يبحث في الفن الاول عن الحركة والشكل والحيز والمكان وكلها من احوال الفلك
على هذا التقدير والجواب عنه اما اولا فلان جميع الاحوال المذكورة في هذا الفن مختص بالفلك
من حيث الدليل والا يوجد في غيره من هذه الحيثية وذلك ظاهر للمتأمل في الدلائل فيصح الحصر المذكور
واما ثانيا فلان مجموع الاحوال المذكورة في هذا الفن من حيث المجموع مختص بالفلك وان لم يكن
كل واحد منها على حدة مختصا وهذا القدر من الاختصاص يكفي في صحة الحصر كما لا يخفى على
الناظر في جميع مباحث هذا الفن والجواب عنه بان الاحوال المذكورة سابقا من كون الفلك مستديرا
الى آخره استطرادية ليس بشيء اذ كون اكثر مباحث الفن استطراديا مستبعد جدا وكذا الجواب
بان الاحوال الثابتة للفلك هي استدارة الفلك وبساطة الفلك وقابلية الفلك للحركة المستديرة

ويلزم

وتلك الاحوال بهذا المعنى لا يوجد في غيره قطعا وكذا الحال باقي الاحوال المذكورة ههنا
فثبت الاختصاص ليس بشيء اذ لا طائل للاثبات الاستدارة المختصة بالفلك وكذا اثبات
البساطة والقابلية للحركة المقيدتين بهذا ولا طائل في جعل تلك الاشياء مسائل حكمية ولا حاجة
في مباحث الى الاستدلال وقس عليها حال الباقي فلا الحصر والشيخ رتب ثمانية فصول الرابع عن وصولهم
اعراب فصول الفصل الاول في ان الفلك مستدير الثاني في انه بسيط الثالث في انه قابل للحركة المستديرة
الرابع في انه لا يقبل الكون والفساد والخرق والالتيام الخامس في انه متحرك على الاستدارة دائما
ولا هو ابدا يرتفع بها ما تشهد انه لا يجب السكون بين حركتين السادس في انه متحرك بالارادة
السابع في انه فوق المحرك البعيد مجردة عن المادة الثامن في ان محركه القريب قوة جسمانية
الموصل في اثبات كون الفلك لما كان تعريف الفلك موقوفا على معرفة وجوه اسمائه طالب
المجهول المطلق وهي كافية في اثبات الاحكام له فلم يعرفه ولم يتعرض لاثبات وجوده مع
كون ذلك متقدما على اساس الاحكام لثبوت وجوده لوجهها عند كل احد وذكر صاحب التذ
كرة في تعريف الفلك انه جسم محيط به سطحان متوازيان مركزهما واحد فقوله جسم جنس وقوله
محيط به سطحان يخرج ما يحيط به سطح واحد كالكواكب والكرات اذ الاكثر اطلاقها
على ما يكون مصمتا ويخرج ما يحيط به اكثر من سطحين كالمثلث والمربع وقوله متوازيان اي
لا يختلف الابعاد بينهما اصلا يخرج المتعرق اذ لا توازي بين سطحيها ولا يظهر فايدة

وهو يعود غير حسن ولئن ارادوا منها الواحد الحقيقي غير المركب فلا نسلم انهما ام اذ لا بد للمركب من الاجزاء
وما لم يكونا واحدا حقيقيا فلا بد لهما من دليل ولئن ارادوا منها ما لا يتركب من اجسام مختلفة
الطباع بالمعاني المذكورة في مبحث بساطة الفلك فلا نسلم بطلان اللازم اذ لا منافات بين
البساطة والانقسام بواحد من تلك المعاني في حال الايراد منها حتى الحق لا بد من بيانه حتى يتكلم
عليه قال الشارح وفيه امتناع تركب الشيء من اجزاء غير متناهية اقوال وما هو ممنوع فكيف
حال المعروفة فان الاجسام عندهم مركبة من اجزاء غير متناهية والملازم الجزء الذي لا يتجزى
قال المص فيلزم انقسام تلك البسائط اه فصل لم لا يجوز ان ينحل المركب بجعل الخ
اللازم لا تلك البسائط فلا يلزم الانقسام قلت اولا ان الكلام في تحلل المركب بالكلية
فتدبر وثانيا فلان تلك الاجزاء اما ان تكون بسيطة فيحصل المطلوب او مركبة فالكلام
بالكلية او ما يوجب فقس الاول ثم الكلام وحتى ان ينتهي الى البسيط او مركب خالص
بتسلسل وهو باطل ولا الانتهاء الى الفصل او ينتهي الى البسيط او مركب ينحل بالكلية فتامل
المحقق وتقول اما لان التحلل الخ قال المحشى الشارح هذا الدليل الاخر على ان القوة العاقلة
مجردة اقول ما ذكره هذا الشارح هو ان تعقل النفس المجردة ليس بآلة اعمل او اقصر لظاهر العبارة
دلالات التأسيس اولى من التأكيد قال الشارح اي تعقل النفس المجردة للكليات فعليات المجردة
او تعقلها الامور المجردة الالهية بلا آلة جسمانية قال المص الكمال اي التعقل قال الشارح
فليس لضعف القوة العاقلة الاظهر في العبارة فليست لضعف القوة العاقلة التأنيث للاخيرة
وكان ذلك منها ثم اقول فيه بحث لا نسلم ان اراد ان ضعف القوة العاقلة ليس علة تامة لتراخي

بل لا تتوانى

بل لا تتوانى النفس في تدبير البدن وتخلل فيما فوق الكهولة كما هي في ابتداء الصبا هو لا نقص
لضعف البدن في كمال التوى العاقلة اصعب ان لا يكون فيضعف ولا تدبير البدن في تغيره اي لا تتوانى
النفس في تدبير البدن عند نقصه اما فوق الكهولة لجواز ان يكون ضعف القوة لما يعتريها ضعف
ضعفها في الحقيقة من اشتغالها بالتعقلات والتغيرات وهو ايضا فرق لا يخالف المشتهر ان النفس في الصبا
وبين المتعاقبين قال المص الكهولة في الصحيح الكهل هو الذي جاوز الاربعين او خمس وخمسين
الكهولة هو التي بلوغ ستين قال الشارح بتحقق حقيقته لانه لو لم يكن كذلك لكانت
حقيقة تعلقه بالابدان اما ان يتعلق بعده فيلزم ان يكون لنفس زيد بعينها نفس عمرو
ونفس من اتصف بالتعلق والكبرى بعينها النفس من اتصف بالاتراف والمشهور وهو اجتماع الصفتين
واما ان يتكثر ولا يمكن ذلك الا بزوال النفس الواحدة وحصول النفس بعين التكثرة فيه
نعم اذ النفي لا يجوز زوالها بعد ان ذلك محال كون النفس قال المص اما ان يكون بالهيئة
والواحد او بعد ارضها المفارقة الواحد والواحد منها يعني او العاصية ولعل ذكر بعضها الواحد
لاجتماع الهيئة فيها التحصيل والواحد بالقائم والمعرض الامر المتنع الانفكاك عنها والممكن
الانفكاك عنها او كان وصفها ثابتا او لازم او كان بحكم لا عليها او لاحقا فوق
ليتحمل هذه الهيئة مع تحقق الاتحاد في الشخصية المذكورة فقال الشارح حصول الصفتين ثم
هذه الهيئة لو لازم الهيئة اذ اشتراك القوم يوجب اشتراك المتقدم والملازم وجود المتوقف
في بعض الافراد دون اللازم وهو باطل قال الشارح لانه ان ما فوق النفس بيد صدها اشد
بان البسيط عندهم واليه بعد الكهولة الحمل هو لا يصح المهية بعد اذ النفس بسيط في الخارج

النجاة والخلاص منها فالاظهر والاخصر ان يقال لم تعذب ولم تتالم قال المص من فطانته
تراه سابحا بمرآة لنقصانها عن بلوغها الى حد يوجب انبعاث صاحبها الى تحصيل الكمال
قال الش لكثرة اهل الجنة البله من هذا الحديث تعلم ان اراده الجرزة بالنسبة الى البلادة
قال المص مقيدة بسلاسل العلايق قال الله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا
وسعيرا قال الش لكنه غير دايم هذا اذا كانت خالية عن الجهل المركب واما اذا لم تكن خالية
عنه فقد مر انه لا يرجى فيه النجاة بل يتابد قال الش وقال اهل التناسخ الخ للمغايرة نح
هذا القال والقيل ولحاجته الى التطويل لانه دعوى بلا اقامة الدليل قال الش ويسمى هذا
الانتقال نسخا النسخ في اللغة الابطال والازالة والتغير ووجه التسمية بجميع المعاني ظاهر في
النسخ ابطال وازالة وتغير في النفس من حيث الانتقال قال الش ويسمى مسخا في الصحاح المسخ
تحويل الصورة الى ما هو اقبح ووجه التسمية في غاية الظهور قال الش ويسمى فسخا الفسخ في اللغة
النقض ولا يخفى وجه التسمية قال الش وقيل الى الجمادية الخ ويقولون النفس في جميع مراتب
التنزلات من الحيوانية والانسانية والجمادية تتردد في الاجسام حتى تنتقل الى بدن انسان
وتتردد في الابدان حتى تبلغ فيما هو كمالها من العلوم والاخلاق قال الش ويسمى رسخا
الرسخ في اللغة الاستحكام والثبات ويسمى هذا الانتقال به لاستحكام والثبات في الجماد
بالنسبة الى الحيوان والنبات قال المص الا استقصاه الى البلوغ الى التصريح والتضاد
قال المص فليرجع الى كتابنا المسمى بزبدة الاسرار اقول الله اعلم بحقايق الاسرار والله
وبه الرجي قال الش فظني ان الواجب على طالب الحق الخ [illegible] اليقيني ان حق الطلب

في طلب

في طلب الحق مطابقة الكتب الكلامية ومتابعة الشريعة النبوية ان هذا الطور فوق الاطوار
ومختار الابرار واختيار الاخيار قال الش كالكبريت الاحمر هو مادة الاكسير والله على كل
شي قدير وهذه الكناية عن قلة وجوده وعزة لغوده [illegible] الش وتوفيق الوصول الخ قيل
التوفيق خلق القدرة على الطاعة وقيل خلق الطاعة وقال المتاخرون جعل الاسباب متوافقة
كحصول المسببات رحمى استعمال في الخيرات [illegible] يلزم الاستدراك في قولهم توفيق
الخيرات ويمكن جوابه بالتجريد وقال الصيدلاني هو تسهيل طريق الخيرات وسد طريق
الشر والخذلان عكسه وقيل هو درك الاسباب موافقة للصواب وقيل هو الحمل
على الخير من غير استعداد له وقال الغزالي في الاحياء في كتاب الفكر هو عبارة عن التا
ليف والتلفيق بين ارادة العبد وقضاء الله وقدره وهذا يشتمل الخير والشر لكن
جرت العادة بتخصيصه بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله تعالى وقدره انتهى
والتقرب من هذا التعبير ما قيل هو جعل التدبير موافقا للتقدير هذا هو التوفيق بالتحقيق والله
ولي التوفيق

معاني التوفيق م

وقلت في تاريخه حل شرح هدايته ٩٦٦ وتوكلت على الله في كل بدايه ونهايه
والحمد لله على الاتمام والصلوة والسلام على رسوله خير الانام وآله وعترته والتابعين

تحرير هذا الكتاب المسمى بزبدة الاسرار في تاريخ اثنى عشر من شهر شعبان المعظم سنة ١١٤٠ من الهجرة المباركة